مَنْظُومَةٌ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ

الْمُقَدِّمَةُ

الْحَـمْدُ لِلَّـهِ الْمُعِيـدِ المُبْـدِي ... مُعْطِي النَّوَالَ كُلَّ مَنْ يَسْتَجْدِي

مُثَبِّــتِ الْأَحْكَـامَ بِـالْأُصُولِ ... مُعِينِ مَنْ يَصبُو إِلَـى الوُصُولِ

ثُـمَّ الصَّـلاةُ مَعْ سَلَامٍ قَدْ أُتِمّ ... عَلَـى الَّذِي أُعْطِـيَ جَوَامِعَ الْكَلِمْ

مُحَـمَّدِ الْمَبْعُوثِ رَحْمَـةَ الْوَرَى ... وَخَـيْرِ هـادٍ لِجَمِيـعِ مَنْ دَرَى

وَبَعْدُ فَـالْعِلْمُ بُحُـورٌ زَاخِرَهْ ... لَـنْ يَبْلُـغَ الْكَادِحُ فِيـهِ آخِرَهْ

لَكِنَّ فِـي أُصُولِـهِ تَسْـهِيلَا ... لنَيْلِـهِ فَـاحْرِصْ تَجِـدْ سَبِيـلَا

اِغْتَنِـمِ الْقَوَاعِـدَ الْأُصُـولَا ... فَمَنْ تَفُتْــهُ يُحْـرَمُ الوُصُـولَا

وَهَـاكَ مِـنْ هَذِي الْأُصُولِ جُمَلَا ... أَرْجُـو بِهَا عَالِ الْجِنَـانِ نُـزُلَا

قَوَاعِـدَ مِـنْ قَـوْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ ... وَلَيْسَ لِـي فِيهَا سِوَى ذَا النَّظْمِ

الْقَوَاعِدُ وَالْأُصُولُ

الـدِّينُ جَـاءَ لِسَـعَادَةِ الْبَشَـرْ وَلِانْتِفَاءِ الشَّرِّ عَنْهُمْ والضَّرَرْ
فَكُلُّ أمْـرٍ نَـافِعٍ قَدْ شَرَعَهْ وكُـلُّ مَـا يَضُرُّنَـا قَدْ مَنَعَهْ
ومَـعْ تَسـاوِي ضَـرَرٍ وَمَنْفَعَهْ يَكُونُ مَمْنُوعًا لِـدَرْءِ الْمفْسَـدَهْ
وَكُـلُّ مَـا كَلفَـهُ قَـدْ يُسِّرا مِنْ أَصْلِـهِ وعِندَ عـارِضٍ طَـرَا
فَـاجْلِبْ لِتَيْسِيرٍ بِكُـلِّ ذِي شَطَطْ فَلَيْسَ فِـي الدِّينِ الْحَنِيفِ مِنْ شَطَطْ
وَمَـا اسْـتَطَعْتَ افعَلْ مِنَ الْمَـأْمُورِ وَاجْـتَنِبْ الكُـلَّ مِـنَ الْمَحْـظُورِ
وَالشَّـرْعُ لَا يَلْـزِمُ قَبْـلَ العِلْـمِ دَلِيلُـهُ فِعلُ الْمُسِـيءِ فَـافْهَمِ
لَكِـنْ إِذَا فَـرَّطْتَ فِـي التَّعَلُّـمْ فَـذَا مَحـلُّ نَظـرٍ فَلْتَعْلَـمْ
وَكُـلُّ مَمْنُـوعٍ فَلِلضَّـرُورَةِ يُبَـاحُ والْمَكْرُوهُ عِنـدَ الحَاجَـةِ
لَكِـنَّ مَـا حُـرِّمَ لِلذَّرِيعَـةِ يَجُـوزُ لِلْحَاجَـةِ كَالعَرِيَّـةِ
ومَـا نُـهِـيَ عَنـهُ مِنَ التَّعَبُّدِ أَوْ غَـيْرِهِ أَفْسِـدْهُ لا تَـرَدَّدِ
فَكُـلُّ نَهـيٍ عَـادَ لِلـذَّوَاتِ أَوْ لِلشُّرُوطِ مُفْسِـدًا سَـيَاتِي
وَإِنْ يَعُـدْ لِخَـارِجٍ كَالْعِمَّـهْ فَلَـنْ يَضِـيرَ فَـافْهَمنَّ العِلَّـهْ
وَالْأَصْـلُ فِـي الْأَشْيَاءِ حِلٌّ وَامنَـعِ عِبَـادَةً إِلَّا بِـإِذْنِ الشَّـارِعِ

فَإنْ يَقَعْ فِي الْحُكْمِ شَكٌّ فَارْجَعِ *** لِلْأَصْلِ فِي النَّوْعَيْنِ ثُمَّ اتَّبِعِ

وَالْأَصْـلُ أنَّ الْأَمْـرَ وَالنَّهْيَ حُتِمْ *** إلَّا إذَا النَّـدْبُ أَوْ الكُـرْهُ عُلِـمْ

وَكُـلُّ مَـا رُتِّبَ فِيـهِ الفَضْلُ *** مِـنْ غَيرِ أَمْـرٍ فَهْوَ نَـدْبٌ يَجْلُو

وَكُـلُّ فِعْـلٍ لِلنَّبِـيِّ جُـرِّدَا *** عَـنْ أَمْـرِهِ فَغَيرُ وَاجِـبٍ بَـدَا

وَإنْ يكُــنْ مُبيِّنًــا لِأمْـرِ *** فَـالْحُكمُ فِيـهِ حُكمُ ذَاكَ الْأَمْـرِ

وقَـدِّمِ الْأَعْلَـى لَـدَى التَّزَاحُمِ *** فِي صَـالِحٍ والعَكْسُ فِي الْمَظَالِمِ

وَادْفَـعْ خَفِيفَ الضَّرَرَيْنِ بِـالْأَخَفّ *** وَخُـذْ بِعَـالِي الفَاضِلَيْنِ لَا تَخَفْ

إنْ يَجْتَمِعْ مَعَ مُبيــحٍ مَا مَنَعْ *** فَقَدِّمَنْ تَغْلِيبًـا الَّـذِي مَنَــعْ

وَكُـلُّ حُـكْمٍ فَلِعِلَّــةٍ تَبِـعْ *** إنْ وُجِـدَتْ يُوجَـدْ وَإلَّا يَمْتَنِـعْ

وَأَلْـغِ كُـلَّ سَـابِقٍ لِسَـبَبِهْ *** لَا شَــرْطِهِ فَـادْرِ الفُرُوقَ وانْتَبِهْ

وَالشَّــيءُ لا يَتِـمُّ إلَّا أَنْ تُتِـمّ *** شُرُوطَهُ وَمَـانِعٌ مِنْــهُ عُـدِمْ

وَالظَّــنُّ فِـي الْعِبَادَةِ المُعْتَبَرُ *** ونَفْـسَ الْأَمْـرِ فِي الْعُقُودِ اعتَبَرُوا

لَكِـنْ إذَا تَبَيَّـنَ الظَّـنُّ خَطَـا *** فَـابْرِئِ الذِّمَّــةَ صَحِّـحِ الخَطَا

كَرَجُلٍ صَلَّى قُبَيْلَ الْوقْتِ ... فَلْيَعُدِ الصَّلاةَ بَعْدَ الوَقتِ

وَالشَّكُّ بَعْدَ الفِعْلِ لَا يُؤَثِّرُ ... وَهَكَذَا إِذَا الشُّكُوكُ تَكْثُرُ

أَوْ تَكُ وَهْمًا مثلَ وَسْواسٍ فَدَعْ ... لِكُلِّ وُسْوَاسٍ يَجِي بِهِ لُكَعْ

ثُمَّ حَدِيثُ النَّفْسِ مَعْفُوٌّ فَلَا ... حُكْمَ لَهُ مَا لَمْ يُؤَثِّرْ عَمَلَا

وَالْأَمْرُ لِلْفَوْرِ فَبَادِرِ الزَّمَنْ ... إِلَّا إِذَا دَلَّ دَلِيلٌ فَاسْمَعَنْ

وَالْأَمْرُ إِنْ رُوعِيَ فِيهِ الفَاعِلُ ... فَذَاكَ ذُو عَيْنٍ وذَاكَ الفَاضِلُ

وَإِنْ يُرَاعَ الْفِعْلُ مَعْ قَطْعِ النَّظَرْ ... عَنْ فَاعِلٍ فَذُو كِفَايةٍ أَثِرْ

وَالْأَمْرُ بَعْدَ النَّهْيِ لِلْحِلِّ وَفِي ... قَوْلٍ لِرَفْعِ النَّهْيِ خُذْ بِهِ تَفِي

وَافْعَلْ عِبَادَةً إِذَا تَنَوَّعَتْ ... وُجُوهُهَا بِكُلِّ مَا قَدْ وَرَدَتْ

لِتَفْعَلَ السُّنَّةَ فِي الْوَجْهَيْنِ ... وَتَحْفَظِ الشَّرْعَ بِذِي النَّوعَيْنِ

وَالْزَمْ طرِيقَةَ النَّبِيِّ المُصْطَفَى ... وَخُذْ بِقَوْلِ الرَّاشِدِينَ الخُلَفاَ

قَوْلُ الصَّحَابِيْ حُجَّةٌ عَلَى الْأَصَحّ ... مَا لَمْ يُخَالِفْ مِثْلَهُ فَمَا رَجَحْ

وَحَجَّةُ التَّكْلِيفِ خُذْهَا أَرْبَعَهْ ... قُرْآنُنَا وَسُنَّةٌ مُثْبَّتَهْ

مِنْ بَعْدِهَا إِجمَاعُ هَذِي الْأُمَّهْ ... والرَّابِعُ القِيَاسُ فافْهَمنَّهْ

واحْكُمْ لِكلِّ عَاملٍ بِنِيَّتِهْ ... واسْدُدْ عَلَى المُحْتَالِ بَابَ حِيلَتِهْ

فَإِنَّمَـا الْأَعْمَـالُ بِالنِّيَّـاتِ ... كَمَا أَتَـى فِـي خَـبَرِ الثِّقَـاتِ

وَيَحْرُمُ المُضِـيُّ فِيمَـا فَسَـدَا ... إِلَّا بِحَـجٍّ وَاعْتِمَـارٍ أَبَـدَا

وَالنَّفْلُ جَوِّزْ قَطْعَهُ مَا لَمْ يَقَعْ ... حَجًّـا وعُمْـرَةً فَقَطْعُـهُ امْتَنَـعَ

والْإِثْـمُ والضَّمَـانُ يَسْـقُطَانِ ... بِـالجَهْلِ وَالْإِكْـرَاهِ والنِّسْيَـانِ

إِنْ كَانَ ذَا فِـي حَـقِّ مَوْلَانَا وَلَا ... تُسْقِطْ ضَمَانًـا فِـي حُقُوقٍ لِلْمَلاَ

وَكُـلُّ مُتْلَـفٍ فَمَضْمُـونٌ إِذَا ... لَمَ يَكُـنِ الْإِتْـلَافُ مِنْ دَفْعِ الْأَذَى

ويَضْمَنُ الْمِثْلِـيُّ بِـالْمِثْلِ وَمَـا ... لَيْسَ بِمِثْلَـي بِمَـا قَـدْ قُوِّمَـا

وَكُلُّ مَـا يَحْصُلُ مِمَّا قَدْ أُذِنْ ... فَلَيْسَ مَضْمُونًا وعَكْسُـهُ ضُمِـنْ

وَمَـا عَلَـى الْمُحْسِـنِ مِنْ سَبِيِلِ ... وَعَكْسُـهُ الظَّالِمُ فَاسْمَعْ قِيلِـي

ثُمَّ العُقُودُ إِنْ تكُـنْ معُاوضَـةَ ... فَحَرِّرَنْهَـا وَدَعِ الْمُخَاطَرَةَ

وَإِنْ تَكُـنْ تَبَرُّعًـا أَوْ تـوْثِقَهْ ... فَـأَمْرُهَا أَخَفُّ فَـادْرِ التَّفْرِقَهْ

لَأَنَّ ذِي إِنْ حَـصَلتْ فَمَغْنَـمُ ... وَإِنْ تَفُـتْ فَلَيْسَ فِيهَـا مَغْرَمُ

وَكـُلُّ مَـا أَتَـى وَلَـمْ يُحدَّدِ ... بِالشَّرْعِ كَـالحَرْزِ فَبِـالْعُرْفِ احْدُدِ

مِنْ ذَاكَ صِيغَـاتُ العُقُودِ مُطْلَقَا ... ونَحْوَهَا فِي قَوْلِ مَنْ قَدْ حَقَّقَا

وَاجْـعَلْ كَلَفْظٍ كُـلَّ عُرْفٍ مُطرِدْ ... فَشَرْطُنَا العُرْفِيُّ كَـاللَّفْظِي يَرِدْ

وشَـرْطُ عَقْدٍ كَوْنُـهُ مِنْ مَالِكِ ... وَكُـلُّ ذِي وِلَايَـةٍ كَالْمَـالِكِ

وَكُـلُّ مَـنْ رِضَاهُ غَيْرَ مُعْتَبَرْ ... كَمُـبَرَّأٍ فَعِلْمُـهُ لَا يُعْتَـبَرْ

وَكُـلُّ دَعَـوَى لِفَسَـادِ الْعَقْدِ ... مَعَ ادِّعَـاءِ صِحَّـةٍ لا تُجـدِي

وكُـلُّ مَـا يُنكِرُهُ الحِسُّ امْنَعَا ... سَـمَاعَ دَعْـوَاهُ وَضِدَّهُ اسْمَعَا

بَيِّنَــةً أَلْـزَمْ لكُـلِّ مُـدَّعِي ... وَمُنكِـرًا أَلْـزِمْ يَمِينًـا تُطعِ

كُـلُّ أمِيـنٍ يَدّعِي الرَّدَّ قُبِلْ ... مَا لَمْ يَكُنْ فِيمَا لَـهُ حَظٌّ حَصَلْ

وَأطْلِـقِ القَبُـولَ فِي دَعْوَى التَّلَفْ ... وَكُـلُّ مَـنْ يُقبَلُ قَوْلُـهُ حَلَفْ

أَدِّ الْأَمَـانَ لِلَّـذِي قَـدْ أمَّنَكْ ... وَلَا تَخـُنْ مَنْ خَانَ فَهوَ قَدْ هَلَكْ

وَجَـائِزٌ أَخْـذُكَ مَا لا يُستَحِقّ ... شَرْعًا وَلَوْ سِرًّا كَضَيْفٍ فَهُوَ حَقّ

قَـدْ يَثْبُتُ الشَّـيءُ لِغَيْرِهِ تَبَعْ ... وَإِنْ يكُـنْ لَـوْ اسْتَقلَّ لَامْتَنَـعْ

كَحَـامِلٍ إِنْ بِيـعَ حَمْلَهَا امتَنَـعْ ... وَلَوْ تُبـاعُ حَامِلًا لَمْ يَمتَنِـعْ

وَكُـلُّ شَـرْطٍ مُفْسِـدٍ لِلْعَقْدِ ... بِذِكْـرِهِ يُفسِـدُهُ بِـالقَصْدِ

مِثْـلُ نِكَـاحٍ قاصِدِ التَّحْلِيلِ ... ومَنْ نَـوَى الـطَّلَاقَ لِلرَّحِـيلِ

لِكِنَّ مَنْ يَجْهَلُ قَصْدَ صاحِبَهْ   فَالْعَقْدُ غيرُ فاسِدٍ مِنْ جَانِبِهْ

لأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ الَّذِي أسَرّ   فَأَجْرَى العَقْدَ عَلَى مَا قدْ ظَهَرْ

وَالشَّرْطُ وَالصُّلْحُ إِذَا مَا حَلَّلَا   مُحرَّمًا أَوْ عَكْسُهُ لَنْ يُقْبَلَا

وَكُلُّ مَشْغُولٍ فَلَيْسَ يُشْغَلُ   بِمُسْقِطٍ لِمَا بِهِ يَنْشَغِلُ

كمُبْدَلٍ فِي حُكْمِهِ اجْعَلْ بَدَلَا   وَرُبَّ مَفْضُولٍ يَكُونُ أَفْضَلَا

كُلُّ اسْتِدَامَةٍ فَأَقْوَى مَنْ بَدَا   فِي مِثْلِ طِيبِ مُحْرِمٍ ذَا قَدْ بَدَا

وَكُلُّ مَعْلُومٍ وُجُودًا أَوْ عَدَمْ   فَالأَصْلُ أنْ يَبقَى عَلَى مَا قَدْ عُلِمْ

وَالنَّفْيُ لِلوُجُودِ ثُمّ الصِّحةْ   ثُمّ الكَمَالُ فَارْعَيَنَّ الرُّتْبَةْ

وَالأَصْلُ فِي القَيْدِ احْتِرَازٌ وَيَقِلّ   لِغَيْرِهِ كَكَشْفِ تَعْلِيلٍ جُهِلْ

وَإِنْ تَعَذَّرَ اليَقِينُ فَارْجِعَا   لَغَالِبِ الظَّنِّ تَكُنْ مُتَّبِعًا

وَكُلُّ مَا الأَمْرُ بِه يَشْتَبِه   مِنْ غَيْرِ مَيْزٍ قُرْعَةٌ تُوَضِّحُهْ

وَكُلُّ مَنْ تَعَجَّلَ الشَّيءَ عَلَى   وجْهٍ مُحَرَّمٍ فَمَنْعُهُ جَلَا

وَضَاعِفِ الغُرْمَ عَلَى مَنْ ثَبَتَتْ   عُقُوبَةٌ عَلَيْهِ ثُمَّ سَقَطَتْ

لِمَانِعٍ كَسَارِقٍ مِنْ غَيْرِ مَا ... مُحَـرَّزٍ وَمَـنْ لِضَـالٍّ كَتَمَـا

وَكُلُّ مَا أُبِينَ مِنْ حَيٍّ جُعِلْ ... كَمَيْتَـةٍ فِي حُكْمِـهِ طُهْرًا وَحِلّ

وَكَـانَ تَـأْتِي لِلـدَّوَامِ غَالِبًا ... وَلَيْسَ ذَا بِلَـازِمٍ مُصَاحِبَـا

وَإِنْ يُضَفْ جَمْعٌ وَمُفَرَدٌ يَعُمْ ... وَالشَّرْطُ وَالْمَوْصُولُ ذَا لَـهُ انْحَتَمْ

مُنكَّـرٌ إنْ بَعْدَ إِثْبَاتٍ يَرِدْ ... فَمُطْلَـقٌ وَلِلْعُمُـومِ إنْ يَـرِدْ

مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ نَهْيٍ اسْتِفْهَامِ ... شَـرْطٍ وَفِـي الْإِثْبَاتِ لِلْإِنْعَامِ

وَاعْتَبِرِ الْعُمُومَ فِي نَـصٍّ أَثِرْ ... أَمَّا خُصُوصُ سَبَبٍ فَمَا اعْتُبِـرْ

مَـا لَمْ يَكنْ مُتَّصِفًا بِوَصْفِ ... يُفِيدُ عِلَّـةً فَخُذْ بِـالْوَصْفِ

وَخَصِّصِ العَامَّ بِخَـاصٍّ وَرَدا ... كَقَيْـدِ مُطْلَقٍ بِمَا قَـدْ قُيِّدَا

مَا لَمْ يَكُ التَّخْصِيصُ ذِكْرُ البَعْضِ ... مِنَ العُمُومِ فَـالعُمُومُ أَمْضِـي